عطف على ما قبله بينه وبينها اي بين الرجل وبين الجنة الا
ذراع تمثيل لغاية قربها فيسبق عليه الكتاب ضمن معنى يغلب
ولذا عدي بعلى والا فهو متعد بنفسه اي يغلب عليه كتاب
الشقاوة والتعريف للعهد والكتاب بمعنى المكتوب اي
المقدر او التقدير اي التقدير الازلي والفاء للتعقيب يدل
على حصول السبق بلا مهلة فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها فيه اشارة الى ان دخول النار لا يكون بمجرد
تعلق العلم الالهي بل لا بد من ظهور العمل المخلوق فلا
يكون جبرا محضا ولا قدرا بحتا وهذا مما سنح لي والله
اعلم وان احدكم اي الاخر ليعمل بعمل اهل النار من الكفر و
المعاصي حتى ما يكون بالوجهين بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب قيل فيه دلالة ظاهرة على ان الاعمال
امارات لا موجبات وان مصيرها الى ما جرى به المقادير
في البداية فيعمل بعمل اهل الجنة بان يستغفر ويتوب فيدخلها
اقول في الحديث تنبيه على ان السالك ينبغي ان لا يغتر
باعمال الحسنة ويجتنب العجب والتكبر والاخلاق السيئة
ويكون بين الخوف والرجاء ومسلما بالرضاء تحت حكم
القضا وكذا اذا صدرت منه الاعمال السيئة فلا ييأس
من روح الله تعالى المطية فانها اذا بدت عين العناية
الحقت الاخرة بالسابقة وكذا الحال بالنسبة الى الغير
في الاعمال فلا يحكم لاحد انه من اهل الجنة والدرجات وان
عمل ما عمل من الطاعات او ظهر عليه من خوارق العادات
ولا يجزم في حق احد بانه من اهل النار والعقوبات وان
صدر منه جميع السيئات والمظالم والتبعات فان العبرة
بخواتم الحالات ولا يطلع عليها غير عالم الغيب والشهادة
متفق عليه وعن سهل بن سعد اي الساعدي الانصاري
يكنى ابا العباس وكان اسمه حزنا فسماه النبي عليه السلام سهلا
وله خمس عشرة سنة ومات سهل بالمدينة سنة احدى
وتسعين وهو اخر من مات بالمدينة من الصحابة روى

روى عنه ابنه العباس والزهري وابو حازم رضي الله عنه
قال قال رسول الله عليه السلام ان العبد اي عبدا من عبيد
الله ليعمل عمل اهل النار اي ظاهرا او صورة اولا او
نظر الخلق وانه من اهل الجنة اي باطنا ومعنى او اخرا
او في علم الله والواو حالية وان مكسورة بعدها وليعمل
اي عبد اخر عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال
اي اعتبارها بالخواتيم اي بما يختم عليه امر عملها وهو تذييل
لما قبله مشتمل على حاصله فرب كافر متعبد يسلم في اخر عمره ورب
مسلم متعبد يكفر في غاية امره قيل في هذا الحديث حث على مواظبة
الطاعات ومحافظة الاوقات عن المعاصي والسيئات خوفا
من ان يكون ذلك اخر عمله وفيه زجر عن العجب فان العبد لا يدري
ماذا يصيبه في العاقبة وفيه انه لا يجوز الشهادة لاحد بالجنة ولا
بالنار قيل فيه ايضا انه تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء وكل ذلك عدل
وصواب ولا اعتراض بل لا نجاة الا بالتسليم لقضاء الله تعالى
وقدره متفق عليه وعن عائشة هي ام المؤمنين بنت ابي بكر
الصديق وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر خطبها النبي عليه
السلام وتزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة وقبل
الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك واعرس بها بالمدينة
في شوال سنة اثنتين من الهجرة على رأس ثماني عشرة شهرا
ولها تسع سنين وبقيت معه تسع سنين ومات عنها ولها
ثماني عشرة سنة ولم يتزوج بكرا غيرها وكانت فقيهة عالمة
فصيحة فاضلة كثيرة الحديث عن رسول الله عليه السلام عارفة
بايام العرب واشعارها روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة
والتابعين وماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين ليلة الثلاثا
لسبع عشرة خلت من رمضان وامرت ان تدفن ليلا فدفنت
بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان
على المدينة في ايام معاوية مروياتها الف ومائتا حديث وعشرة
احاديث قالت دعي بمجهول رسول الله عليه السلام اي بالصلوة
الى جنازة صبي بفتح الجيم ويكسر من الانصار فقلت يا رسول الله

مناقب عائشة الصديقة رضي الله عنها